جامعة محمد الشريف مساعدية
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
السنة الجامعية: 2021/2020
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضر أ)

مقياس: تكنولوجيا التعليم والنشاط الرياضي

المستوى: ثالثة ليسانس(تخصص تربية حركية) ...المعامل: 2.....الرصيد: 3

المحاضرة السابعة

تكنولوجيا التعليم في وسائل الاتصال الجماهيرية

.....

1.في الراديو والتلفزيون:

لقد تم استخدام: " الإذاعة والتلفزيون كوسائل بديلة للتعليم الرسمي وغير الرسمي، وتعتبر الجامعة المفتوحة في بريطانيا، من انجح التجارب في استخدام الإعلام الجماهيري في التعليم الرسمي، ومنذ العام 1971 والجامعة المفتوحة تقدم منهجا دراسيا متكاملا يشترك في تقديمه التلفزيون والراديو... وقد كانت السلفادور والكوت ديفوار (ساحل العاج) من أوليات الدول النامية في استخدام التلفزيون التعليمي بصورة واسعة في التعليم الرسمي. – أيضا– من أشهر تجارب استخدام الإعلام الجماهيري في التعليم غير الرسمي مشروع المنتدى الريفي الذي أقامته الإذاعة الهندية بمعاونة اليونسكو لتوعية الفلاحين في أمور الزراعة والصحة والتعليم ..وغير ذلك من جوانب التربية الاقتصادية والاجتماعية"[1].

ومما لا شك فيه أنه منذ اليوم الاول الذي بدأ فيه أثير الإذاعة فقد كان: "المذياع وسيلة سمعية احتلت مكان الصدارة بين الوسائل المستعملة في عمليات التعليم، التثقيف والتوعية، حيث اصبحت هذه الأجهزة في متناول ايدي الناس على اختلاف طبقاتهم، في المدينة والقرية والبادية.. هناك نوعان من البرامج التعليمية التي تبث من خلال الإذاعة، منها ماهو موجه للمستمعين كافة، ومنها ماهو خاص لفئة معينة كالمزارعين، أو الأمهات، أو

الطلبة. ومن البرامج الإذاعية العامة تلك التي تعالج موضوعات في الثقافة العامة، كالأدب واللغة والدين..إلخ والبرامج الترفيهية كذلك. أما البرامج التعليمية الخاصة فهي موجهة لطلبة المدارس وتبث عبر محطات الإذاعة ضمن خطة سنوية أو فصلية تتماشى مع المقررات المدرسية ومتطلبات المنهاج وتعالج موضوعات مختلفة"[2].

أما التلفزيون فإن اقترانه بالتعليم كان نتيجة لتاثيره العالي على تلقين الطلاب المفاهيم التي لم يستطيعوا إدراكها من مدرسيهم، خاصة وأن التلفزيون التعليمي قام بجلب اساتذة مغمورين مختلفين في طرق ومنهجيات تدريسهم وهو الأمر الذي لا يحظى به أي متعلم كونه يتلقى المعلومات من مدرس واحد فقط، ومن جهة ثانية ظهر طرديا مع التلفزيون مصطلح الفيلم التعليمي حيث: " تتركز اهمية الفيلم التعليمي في قدرته على إمداد المتعلم بخبرات حقيقية حيث يتميز الفيلم التعليمي عن أي من الوسائل التعليمية الأخرى في إثراء ملكة التخيل والإدراك عند المتعلم بما يتيحه له من عرض المواقف النادرة أو تلك التي لا يمكن إدراكها أو التي مضى على حدوثها زمن بعيد، كما يعرض الفيلم التعليمي الخبرات التي يمكن للمتعلم أن يكتسبها... لو رجعنا إلى أواخر القرن التاسع عشر .. نجد أن اول استخدام للأفلام التعليمية في التربية كان خلال الحرب العالمية الأولى عندما قام فريق من علماء النفس آنذاك باستخدام مجموعة من الأفلام المتحركة..كوسائل للتدريب ثم تلا هذه المجموعة أفلام جامعة ميل التعليمية في مادة التاريخ الأمريكي...."[3].

وإذا ما أتينا على ذكر بعض التجارب في هذا المجال فإننا نذكر : سعي العديد من الإذاعات الدولية إلى تعليم اللغة الخاصة بتلكم الدول مثلما قامت به إذاعة صوت ألمانيا (Deutsche Welle) "DW" التي بدأت البث منذ 1953، راديو NHK WORLD– Japan الياباني، راديو KBS World Radio من سيول (كوريا الشمالية)، برنامج محو الأمية في الإذاعة المصرية في السبعينات للأستاذ عبد البديع قمحاوي...إلخ. ناهيك عن البرامج التعليمية التي وجدت لها مكانا أيضا في التلفزيون فاقتطعت جزءا من البرنامج العام للتلفزيون، ولعل أشهرها برنامج ما نعرفه في عالمنا العربي "افتح يا سمسم" وهو البرنامج المأخوذ من البرنامج الأمريكي "Sesame Street" الذي بدأ منذ 1969 عبر التلفزيون الأمريكي ولا يزال عرضه إلى يومنا

هذا، وهو برنامج الدمى الذي يهدف بالأساس إلى تعليم الأطفال أحرف الأبجدية والأعداد بالإنجليزية والتربية والثقافة...إلخ. أيضا برنامج مدينة القواعد وهو مسلسل تلفزيوني عراقي تعليمي لتعليم اللغة العربية، وهو من إنتاج شركة بابل للإنتاج وتم عرضه لأول مرة في سنة 1986 على شاشة التلفزيون العراقي، كذاك نذكر: مسلسل follow me لتعلم اللغة الإنجليزية من إنتاج قناة الـ: BBC البريطانية في سبعينيات القرن الماضي. ومهما يكن فإنه بعدئذ أضحى للبرامج التعليمية قنوات خاصة بعينها تهتم بمواكبة جميع الدروس وفي كافة المستويات (مثلا: قنوات النيل التعليمية المصرية). في وقتنا الحالي مثلا ومع وجود الأنترنت نجد أن التعليم أضحى له بعد آخر جربناه كلنا في منازلنا عن بعد خلال انتشارو باء كورونا 2020 لنعايش بذلك تجربة التعليم عن بعد، وهو الأمر الذي لم يكن ليتنسنى لنا لولا وجود التكنولوجيا التي وفرتها لنا الأنترنت.

2.في الأنترنت:

على الرغم مما تكتسبه الأنترنت اليوم من أهمية لحقت بكل المجالات فإنه في مجال التعليم يوجد من الآراء والرؤى التي ترى بأنه يجب الفلسفة التقليدية في التعليم لا الحديثة، وفي هذا يقول: الدكتور: أ.و.(طوني) بيتس "A.W.(Tony) Bates " (استشاري تربوي دولي) في كتابه:" التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد " أن: "هنالك رأي سائد، خاصة لدى أساتذة الجامعات في أمريكا الشمالية، يقول أن الأشكال التقليدية للإعلام المتمثل بحضور جماعة من الطلبة يتلقون العلم وجها لوجه لا يزال النموذج المفضل والأكثر فاعلية في العملية التعلمية، وكلما كان التعليم عن بعد أقرب إلى هذا النموذج، وقادرا على محاكاته يكون هذا التعليم أكثر فاعلية. ويقول هذا الرأي أيضا إن مؤسسات التعليم عن بعد.. حين استعانت بالتكنولوجيا الجديدة، لم تفعل شيئا سوى إضافة التكاليف المرتفعة وتطوير الطرف الأمامي للتعليم المعتمد على المادة المطبوعة أو التلفزيون"[4].

وقبل أن نتحدث عن تجربة الأنترنت والتعليم يجب التنويه أنه قد: " بدأ العمل بهذه الشبكة عام 1975 كتجربة قامت بها وكالة المشروعات للأبحاث المتقدمة للدفاع لوزارة الدفاع الأمريكية، بهدف إنشاء نظام للاتصالات قادر على ربط جميع أنظمة الاتصالات المختلفة مع شبكة مكتب الدفاع الأمريكي، ومن ثم نقل المعلومات من نظام إلى نظام آخر بسهولة ويسر... وخلال سنوات قليلة تمكن الخبراء .. من إيجاد حل مناسب ترجموه في بناء شبكة عرفت بإسم Arpanet 'آربانيت'.. بعد ذلك انضمت جامعات ومختبرات عديدة

ومراكز علمية عديدة إلى هذه الشبكة وشكلت هذه المؤسسات العمود الفقري لشبكة الأنترنت.."[5]. اليوم مثلا، قد نجد كثيرا من الانتقادات التي توجه للأنترنت بوصفها تعمل على تغيير منهج التعليم التقليدي الذي يقوم على التلقين والاجتهاد للحصول على المعرفة، في حين أن الأنترنت وبكل ما توفره من معلومات جاهزة تعمل بطريقة أو بأخرى على تقزيم مفهوم الاجتهاد في المناهج التقليدية، ولكن، رغم ذلك نجد أن: " من أهم الإيجابيات التي تجعل من يحققها استخدام الانترنت كأداة أساسية في التعليم الآتي: [6]

- المرونة في الوقت والمكان
- إمكانية الوصول إلى عدد اكبر من الجمهور والمتابعين
- سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الأنترنت
- قلة التكاليف المادية مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات التلفزيون والراديو
- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية يساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط
- إعطاء التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي
- سرعة التعليم وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الأنترنت يكون قليلا مقارنة بالطرق التقليدية
- الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية
- سرعة الحصول على المعلومات
- وظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمثابة الموجه والمرشد وليس الملقي والملقن
- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية إن صح التعبير
- إيجاد فصل دون حائط (Classroom Without Walls)
- تطوير مهارات الطلاب على استخدام الحاسوب
- عدم التقيد بالساعات الدراسية حيث يمكن وضع المادة العلمية عبر الأنترنت ويستطيع الطلاب الحصول عليها في أي مكان وفي أي وقت...

وإذا ما جئنا إلى فكرة ربط الأنترنت بما توفره من معلومات، فإنه من البديهي ان نقول أنها: " تُعدٌ ..اليوم أكبر مزود للمعلومات في الوقت الحاضر... ولهذا فإن ما تطرحه فعاليات شبكة الأنترنت في عالم اليوم يمثل النموذج المصغر لما سيكون عليه المستقبل القريب... إن شبكة الانترنت تعتبر اليوم المفضلة لتحسين التعليم، وإتاحة الحصول على

المعلومات، وزيادة الإنتاجية والمردودية في التعليم العالي... ومن بين تطبيقات الشبكة التي تقدم خدمات تعليمية وتسهم في ترقية البحث العلمي نذكر: [7]

- **قواعد البيانات العلمية:** وهي قد تكون متخصصة في مجال معرفي معين (مثل قاعدة Medline المتخصصة في الطب، وAgris في ميدان الزراعة ....) وقد تكون عامة في كل الحقول المعرفية مثل قاعدة 'Gallica' و 'sciencedirect' التي تتيح مقالات وكتب ومصادر إلكترونية في كل المجالات العلمية
- **المجلات الإلكترونية المتخصصة:** هناك عدد كبير من المجلات والدوريات العلمية والتقنية التي تصدرها الجامعات أو مراكز البحث، والتي تتاح عبر الشبكة، إما في المواقع الرسمية لهذه الهيئات أو في مواقع متخصصة تقدم المقالات بمقابل مادي او عبر الاشتراك.
- **المدونات التعليمية 'Educational bloggs':** وهي عبارة عن مواقع شخصية يملكها أساتذة او باحثون في عدة تخصصات، أو تملكها مؤسسات تعليمية يتم عبرها نشر مقالات ودروس متنوعة، موجهة لجمهور معين من القراء.. وتجعل العملية التعليمية قائمة على الأخذ والعطاء.
- **المواقع التساهمية:** وهي عبارة عن مواقع تختلف أشكالها، يساهم فيها المستعملون ولا سيما الهواة منهم، وهناك من يسميها بصحافة المواطن Citizen Journalism أو المواقع التشاركية التي يساهم في تحريرها المستعملون، ومنها ماهو تربوي وتعليمي، ومنها ماهو موسوعي مثل موسوعة Wikipedia..
- **مواقع الكتب الالكترونية:** وهي عبارة عن مواقع تتيح الآلاف من الكتب والمنشورات العلمية والأكاديمية، وحتى العامة، ومنها ماهو بمقابل ومنها ماهو مجاني، وقد ساهمت هذه المواقع في نشر الكتب والمصادر الالكترونية بشكل كبير، وساعدت المتعلمين في الحصول على مصادر ومنشورات قيمة ربما لم تكن متاحة لهم قبل مجيء الأنترنت.
- **منتديات المحادثة الالكترونية:** أو منتديات النقاش: التي تساهم في تحسين قدرات الفرد في اللغة الأجنبية على الخصوص، من خلال المحادثة والحوار المباشر مع أشخاص اجانب باللغة الأجنبية، كما تساهم في زيادة معارفهم ومعلوماتهم من خلال محاورة أفراد من بلدان متعددة وذوي ثقافات متنوعة

- **البريد الالكتروني:** الذي يساعد في تراسل وتبادل الوثائق والمنشورات إلكترونيا وحتى تلقي المحاضرات والدروس من الساتذة والمعلمين، سواء كانوا محليين أو اجانب من بلدان أخرى، وقد سهلت هذه الخدمة عملية تواصل الباحثين والأساتذة المشتغلين في المجالات العلمية المشتركة..
- **محركات البحث ومحركات البحث الفائقة (Metamoteur):** وهي تسهل على الباحث والمتعلم عملية بحثه وتجلب له المصادر والوثائق التي يبحث عنها، وهناك بعض التقنيات التي تجعله يضبط ويدقق عملية البحث من اجل الحصول على النتائج والمصادر المرجوة بدقة..
- **المحاضرات عن بعد عبر الشبكة Téléconférence** وهي تمكن الطلبة والمتعلمين من تلقي محاضرات ودروس عن بعد، ودون التنقل غلى مكان عرض المحاضرة، وهذا ما يسهل عليهم عملية التعليم في كل الوضعيات والماكن الجغرافية التي يتوفر فيها الاتصال بالشبكة.
- **الأدلة الموضوعية Les annuaires Thématique** وهي عبارة عن مواقع تحتوي أدلة شاملة لعدة مواضيع ومجالات، يقوم الباحث أو المستعمل باختيار الموضوع أو المجال، ويجد فيه كل المواقع الالكترونية مصنفة..

.....

المراجع المعتمدة في المحاضرة السابعة:

1. وفيق صفوت مختار، وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعي الطفال والشباب، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2008، ص:260.
2. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط4، 2004، ص:243-244.
3. هبة عبد الوارث الأصبحي، التعليم ومراحل تطوره، وزارة الإعلام، المملكة العربية السعودية، 2017، ص:42.
4. أ.و.(طوني) بيتس، التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد، ت: وليد شحاده، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض، المملكة العربية السعويدة، ط2، 2007، ص:423.
5. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، الإعلام التنموي والتغير الإجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط5، 2007، ص:52.
6. محي الدين إسماعيل محمد الديهي، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي الإعلامية على جمهور المتلقين، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية، مصر، ط1، 2015، ص:161-162.
7. إبراهيم بعزيز، تكنولوجيا الاتصال وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2011، ص:48-50.